والفردية فوجدت الحل الوحيد المتوفر هو التعليم. تريده مطية لخدمة هذا الهدف مهملة الفرد والشعب الفلسطيني ، مهملة حقوقه واهدافه ، فهذه كلها لا تدخل في الحساب الاقتصادي الضيق المهيمن على تفكيرها .

لسنا هنا في صدد وضع خطوط لتخطيط تربوي ، فهذا لا يأتي عن طريق مناقشة سريعة لممارسة الوكالة والوضع الفلسطيني وعن طريق اجتهاد فردي . ولكن يأتي هذا التخطيط التربوي عن طريق مناقشة واسعة ، يشترك فيها اطراف عديدة للوضع التعليمي الحالي والوضع الفلسطيني حاليا ومستقبلا ووضع الشعب الفلسطيني في اطار المجتمع العربي المجزأ الموحد .

نقر مبدأيا بوجود مشكلتين : ١) تشتت الفلسطينيين ووجودهم تحت انظمة متعددة ، كما ان قسما منهم غير مستقر ماديا في بعض الاماكن . ٢) فقدان القاعدة المادية الواضحة ، التي يتطلع التخطيط التربوي الى تطويرها في خدمة رفاهية المجتمع والفرد . وتمثل هاتان النقطتان مشكلتين وليس عقبتين ، بمعنى ان اي بحث جاد في ظروفهما وحجمهما في معركة تطوير الفرد والمجتمع الفلسطيني ، يساعدنا على معرفة عمق ثقلهما السلبي في معطيات اي خطة عمل . انعكاسا لهاتين المشكلتين ، يبرز عامل ايجابي وهو الاصرار العنيد على العودة وتحرير الارض ، وما يجسد هذا الاصرار من وعي وتسييس واسعين لدى الجماهير الفلسطينية وانطلاقها في ثورتها التحريرية. يمثل هذا العنصر الايجابي مقدرة على تحريك الجماهير وتطوير امكانياتها الذاتية والمادية غير المتجانسة . كان حتى الان هذا العنصر الايجابي شبه معطل وما يزال وذلك لفقر الوعي الى الثورة الشاملة المولدة لمزيد من المقدرة القتالية والصمود. بالرغم من تشتته، يحتفظ الشعب العربي الفلسطيني بوحدة تشده نحو الالتحام والتماسك . وجسد هذا الالتحام من خلال ثورته واجبار الرأي العام والامم المتحدة الاعتراف بوحدته وحقه بالعودة . فعلى كل تخطيط تربوي وضع هذه الحقيقة في مكانها السليم، اي جعل الواجب الاساسي تنشئة فرد فلسطيني واع لوطنه ولامته العربية وواع لواجباته تجاه مجتمعه في جميع ظروفه . وتجاوبا مع أمانيه واصراره على العودة ، يجب فسح المجال له للتخصص في جميع المجالات وعدم تقييد مستقبله المهني حسب دراسة سريعة لمتطلبات سوق العمل العربية .

كان حديثنا حتى الان عن التخطيط التربوي من خلال مناقشة آراء الوكالة ومقارنة بعضها مع مفهومنا لبعض أوجه التخطيط التربوي . وسننتقل في المقطع التالي الى الحديث بصورة مباشرة عن تصورنا لمجمل التخطيط التربوي المناسب لوضع الشعب العربي الفلسطيني ، متخطين وجود الوكالة ، متطلعين الى ما هو واجب تحقيقه . لا يعني ذلك قفزا فوق الظروف والامكانيات الحالية ، بل تحديدا لتصور اولي لاهداف نابعة من الارادة الثورية النضالية . تدرس بعد المناقشة الجماعية وبلورة الاهداف السليمة الاولويات وطرق التطبيق. نلخص تصورنا لتخطيط تربوي خاص بالشعب العربي الفلسطيني بالنقاط التالية : ١ — تقوية ادراك الجيل الجديد لانتسابه الفلسطيني والعربي. ٢ — تربية الجيل الجديد على خدمة مجتمعه والشعور بواجب الدفاع عن هذا المجتمع وتحصيل حقوقه المشروعة . ٣ — غرس المسلك العلمي لدى الجيل الجديد : التفكير النقدي ، المقدرة على البحث والعمل الجماعي . ٤ — غرس أسلوب عمل لدى الجيل الجديد يساعد على تنظيم وبرمجة نشاطه . ٥ — تدريب الجيل الجديد خلال الدراسة على العمل كمجموعة يكون فيها الزميل سندا وليس منافسا . ٦ — غرس الانضباط الذاتي لدى الجيل الجديد ، واستيعاب النظام كمحرك للعمل ولكن في نفس الوقت تمويده على الديموقراطية ، اي تمويد الجيل الجديد الادراك ان فعالية المجتمع في انضباطه ولكن التأكيد ان منبع هذا الانضباط ثقة الفرد بنفسه وكفاءته ومقدرته على المشاركة في بلورة رأي المجموعة المتواجد فيها . ٧ — توفير حد ادنى من الثقافة العامة لدى الجيل الجديد ، تجعله يدرك الظواهر الاجتماعية والطبيعية المحيطة به ، مهيئة له هذه الثقافة مقدرة على كسب مزيد من المعرفة والتعمق خلال حياته العامة . ٨ — ربط العمل الفكري بالعمل اليدوي للتعلم من خلال العمل وازالة الفرقة بين الاتجاهين (لذا ممارسة الوكالة رائدة في هذا المضمار ، لكن سلبيتها في سعيها الى اخذ الشطر الثاني من الفائدة اي ازالة الفرقة بين الفكر والعمل اليدوي ، دون الاهتمام بالشطر الاول اي التعلم من خلال العمل). ٩ — توفير قاعدة من المعرفة التكنولوجية للجيل الجديد من خلال التعليم المهني تزوده بالحركية ، وعدم ربطه بتخصص محدود ، يعيق مستقبله .